(التعريف والنقد)

المفتي

في المستدرك على ديوان البستي

الأستاذ هلال ناجي

كانت لمجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» ولمّا تزل، مكانة أثيرة في نفوس كل المهتمين بشؤون التراث العربي ـ الإسلامي ولغة القرآن الكريم.

وهذا الاهتمام كان يدفعنا الى ترقب وصول مايصدر من أعدادها بشوق العطشان أظمأته الفيافي وأنحلته القفار، فهو يظل في سعي دائب إلى منهل عذب يروي ظمأه ويبرد حشاه. وفي الأعوام الثلاثة الأخيرة كانت المجلة تصل إلينا بعد تباطؤ وتلكؤ ـ وعلى استحياء ـ، إما بسبب ظروفها الطباعية، أو بسبب ظروف الحصار الثقافي الذي نعانيه في العراق بما في ذلك انقطاع البريد الجوي، أوبهما معًا. وهكذا فإن الجزء الرابع من المجلد السادس والستين الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١م لم يصل إلينا إلا بعد عام من تاريخه. وقد شدّت نظري في حينه مقالة عنوانها

● تنشر مجلة المجمع هذه المقالة الممتعة التي حبرها الأستاذ الفاضل هلال ناجي في المستدرك على ديوان البستي.

وقد رأت المجلة، تقيدًا بمنهجها الذي يوجب التزام الأسلوب العلمي الهادئ في الحوار والنقد، أن تحذف فقرًا قليلة بدا فيها شيء من الحدة، وأشارت بنقاط إلى مواطن الحذف.

كذلك فقد أسقطت عبارات لبعض الشعراء جاست الحشمة.

«المستدرك على ديوان أبي الفتح البستي بطبعاته الثلاث» كتبها حاتم صالح الضامن.

وقد أضاف الكاتب في مقالته مئة وخمسين بيتاً إلى طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق لديوان البستي والتي حققها الفاضلان لطفي الصقال ودرية الخطيب والصادرة عام ١٩٨٩.

واعتمد في ماجمعه في مستدركه على مصدرين: الأول: مانشره العالم الجليل الدكتور شاكر الفحام من ترجمة للبستي أوردها ابن عساكر في (تاريخ مدينة دمشق) فنشرها الدكتور الفحام محققة منمقة مدققة موثّقة في مجلة المجمع ذاتها مُلحقًا بها ماعثر عليه من أبيات للبستي أثبتها ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق.

وهي ترجمة حديثة العهد بالنشر فقد نشرت في الجزء الأول من المجلد الخامس والستين ، فما كان يسوغ علميًا إضافة محتوها إلى مقالته وهي قريبة العهد بالنشر، ومافيها من جهد علمي رصين يعود فضله لمحققها الدكتور شاكر، ومانقله منها كان يعادل الثلث مما نشره. فأما الثلثان وعدتهما مئة بيت فأمرهما أغرب.....

.....

ولكن قراء مجلة المجمع العلمي العراقي يعلمون أن ديوان البستي في طبعته العلمية المحققة التي نشرها المرحوم الدكتور محمد مرسي الخولي في بيروت سنة ١٩٨٠، قد تناولتها بالتقويم والاستدراك في السنة ذاتها في مقالة عنوانها [«المستدرك على صنّاع الدواوين» استدراكات على دواوين البستي والحسين بن الضحاك وابن طباطبا وابن ميادة، والكميت والحماني].نشرت في الجزء ١-٢ من المجلد ٣٢ من مجلة المجمع

العلمي العراقي الصادر في كانون الثاني ١٩٨١. وقد ضمّ المستدرك المذكور- وهو أسبق المستدركات على الإطلاق فيما يخصّ ديوان البستي - [٦٩] مقطعة احتجنت الصحائف ٦٠٦- ٦٢٣ من الجزء المذكور.

.....

لقد كانت طبعة الفاضلين : لطفي الصقال ودرية الخطيب لديوان أبي الفتح البستي، طبعة علمية تستحق التقدير والتنويه والإشادة، وتستحق أيضاً: الاستدراك والتعقيب والتعليق. ذلك أن عملية جمع شعر أيّ شاعر تظل عرضة للاستدراك كلما وقف محقق على عِلْق نفيس مخطوط، أو نشر مطبوع لم يعرفه المحقق. وقد رأيت خدمة لهذا العمل العلمي القيم أن أضع بين أيدي المحققين الفاضلين باقة من شعر البستي من شتيت المخطوطات والمطبوعات مما فاتهما الوقوف عليه، فأخلّ الديوان بها. ومجموع الأبيات المستدركة [٢٥٦] بيتاً. وإني آمل أن يضيفاها إلى طبعتهما الجديدة إن شاء الله خدمة لديوان الشعر العربي. ثم أردفها بملاحظاتي حول نشرتهما.

وبعد فمما يستدرك على الديوان في طبعته الثالثة:

[١]

قال البستي

١ – عَيَّرَتْني تركَ المدام وقالت: هل جَفاها من الكرام لبيبُ؟

٢ – هي تحت الظلام نورٌ، وفي الأكـ ـباد بَرْدٌ، وفي الخدود لهيبُ

٣ – قلتُ: ياهذه عدلتِ عن النصـ ـح، وما للرشاد فيك نصيبُ

٤ – إنّها للستور هَتْكٌ، وللألـ ـباب فَتْكٌ، وفي المعادِ ذنوبُ

التخريج: اللطف واللطائف للثعالبي ـ مخطوطة برمنغهام الورقتان ٤٢ـ ٤٣ ـ مصورة في خزانتي ـ

[٢]

وقال أبو الفتح البستي:

٥ ـ بروحي نديمٌ يشهدُ الراح أنّهُ قضى العمرَ باللذاتِ وهو خبيرُ

٦ ـ تذكّر مَزْجَ الراح قبل وفاتِه فوصّى لها بالثلثِ، وهو كثيرُ!

التخريج: مخطوطة جستر بتي بدبلن من كتاب اللطف واللطائف للثعالبي الورقة ٢٩٤ ـ مصورة في خزانتي ـ

[٣]

وقال:

٧ ـ وكنتُ أظنّ في كِبَري صلاحاً يُكَفِّرُ زلّةَ السنِّ الصغيرِ

٨ ـ فلمّا أنْ كبرتُ ازددتُ نَجْساً فَقُلْ ماشئت في النجس الكبيرِ

التخريج: المصدر السابق

[٤]

٩ ـ عَرِّج على قبلة المحبوب منتصباً

لقبلة الحسن، واعذرني على سَهَري

١٠ ـ وانظر إلى الخال دون الثغرِ فوق لمىً

تجد هلالاً يُراعي الصبحَ في السَحَرِ

التخريج: المصدر السابق.

[٥]

١١ ـ رَقَّ النسيمُ كرقّتي من بُعْدِكُمْ فكأنّنا في حبكم نتغايَرُ

١٢ ـ ووعدتُ بالسلوان من قد عابكم فـــكأننا في كـذبنا نتـــغـــايرُ

التخريج: المصدر السابق.

[٦]

١٣ ـ بروحي جـيـرة ألفـوا فـــؤادي وقـد رحـــلوا بقلبي واصطبـاري

١٤ ـ كـــأنّا للمجاورة اقـتـسـمـنـــا فـقلبي جـــارهم، والروح جاري

التخريج: المصدر السابق.

[٧]

١٥ـ فيـاحَبَّذا الصبـرُ الذي ليس عَيْبَةً ســوى أنني لاأستطيعُ له شكرا

١٦ـ سأجعل شكري مثل مَيْتٍ إذا نشا ليـعـظـم ربٌّ العالمين لما أجرى

التخريج: المصدر السابق.

[٨]

وقال في دواة:

١٧ ـ دواةٌ لها جنس الحديد وبأسُهُ وزادت عـــلـيه بالنـدى فَهْيَ أَبْهَرُ

١٨ ـ وكَمَّلَ معناها يراعُكَ منشئاً فـفـولاذهـــا في الحالتين مُجَوْهَرُ

التخريج: المصدر السابق.

[٩]

١٩ ـ أحـسنْ فـــإنّ الحسنَ وَرْدٌ زائـــلٌ واصـنع جميلاً فالجمالُ يقوتُ

٢٠ ـ واستبق من أهل الغرام ولاتَجُرْ فـــيـقلدوك زمامَهُمْ وتموتُ

التخريج: المصدر السابق.

[١٠]

٢١ ـ ياغادراً بي ولم أغـدر بصحبتـه وكان منّي مكانَ السمع والبَصَرِ

٢٢ ـ قد كنتُ من قلبه القاسي أخافُ جَفاً
فجاء ماقلته نَقْشاً على حَجَرِ

التخريج: المصدر السابق.

[١١]

٢٣ ـ تلافى أبوهُ العُلا بالنّدى فسبَتْ نداهُ ووالى جَداه
٢٤ ـ فلمّا مضى وقضى نَحْبَهُ تلا في المعالي أباه أباه

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ٩ ـ مصورة في خزانتي.

[١٢]

٢٥ ـ ظلُّ الوزير مقيلُ كُلِّ سعادةٍ يَجِدُ المؤمِّلُ في ذراهُ مَنْشآ
٢٦ ـ من شاء منشأ غِبْطَةٍ وسعادةٍ بلقائه يشْأى ويلحقُ مَنْ شَأى

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري ـ الورقة ١١. وتحفة الوزراء للثعالبي ص ١٦٢-١٦٣ مع اختلاف.

[١٣]

٢٧ ـ فديت من زارني على وَجَلٍ من الأعادي وقلبُه يَجِبُ
٢٨ ـ فلو خَلَعْتُ الدنيا عليه لما قضيتُ من حَقِّه الذي يَجِبُ

التخريج: مخطوطة لمح الملح للحظيري الورقة ٢٣.

[١٤]

ومما يستدرك على المقطعة رقم [٤٨] ص٤١ البيت التالي وموضعه المطلع فيها:

٢٩ ـ أُأَخَيَّ غازِلْ كُلَّ مهضوم الحشا واشربْ ولذّ وصافِهِ أو صابِهِ

التخريج: لمح الملح للحظيري الورقة ٢٥.

[١٥]

٣٠ ـ نُجانبُ المرءَ يُمسي مَسُّهُ خَشِناً ولا نُجانِبُهُ إنْ لانَ جانِبُهُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٥.

[١٦]

٣١ ـ إذا المرء لم يَرْوِ العلومَ فيعتلي فإبْصارُهُ بالعين مثل حجابهِ

٣٢ ـ وماذو الحِجا في دَرْسِهِ العلمَ ذوحِجا

ولكنَّه إنْ زاد زادَ حِجاً به

التخريج: المصدرالسابق الورقة ٢٦.

[١٧]

٣٣ ـ دُرِّبْتُ منك على السَّقام ولم أكُنْ في السُقم محتاجاً إلى تدريبِ

٣٤ ـ ألبستني من سُقْمِ جَفْنِك حُلَّةً في الجسم قاطنة ولم تدري بي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[١٨]

٣٥ ـ وشادنٍ أصبحتُ أربا به عن أنْ يلي خدمةَ أربابهِ

٣٦ ـ ياعَجَباً من سحر ألحاظه وسحر ألحاظِ فُتِنّا بهِ

٣٧ ـ هل يحذرُ الناسُ من استخدمت أجفانُه كُلَّ فتًى نابهِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[١٩]

٣٨ ـ أقولُ وقد أصبحتُ في دار غربةٍ لحا اللهُ هذا البين كيف غُري بي

٣٩ ـ فما الموتُ إلاّ في التَغَرُّبِ والنوى فياربّ فاجمع شملَ كُلِّ غريبِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٢٦.

[٢٠]

٤٠ ـ وفُزِتْ[١] لهُنَّ غدائرٌ وذوائبٌ ونفوسنا من غدرهنَّ ذوائبُ

(١) هكذا في الأصل. وفُزِ: بمعنى عَجِلَ. وأقول: ولعلها: وفرت بمعنى كَثُرت.

التخريج: المصدر السابق.

[٢١]

٤١ ـ نَزَّهْتُ نفسي عن الدنيا وزخرفها لافِضَّةً أبتغي فيها ولا ذَهَبا

٤٢ ـ نفسي التي تملك الأشياء ذاهبةٌ فكيف آسى على شيءٍ إذا ذَهَبا

التخريج: المصدر السابق الورقتان ٢٦ ـ ٢٧.

[٢٢]

٤٣ ـ فأمّا حلائلُهُ..... .....

٤٤ ـ وأمّا ذخائرُ أمواله فمحروسةٌ عن هنات الهباتِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٥.

[٢٣]

٤٥ ـ كيف تُرجى ديمومةٌ وثَبات وعلينا لدهرنا وثَباتُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٥.

[٢٤]

٤٦ ـ كم عُصْبةٍ صَيَّرهم دهرنا من بعد عزٍّ وثباتٍ ثُباتْ[١]

٤٧ ـ ومن بيوتٍ أمِنَتْ يَوْمَها وعُوفِصَتْ[٢] في ليلها بالبيات

(١) داءٌ ثُباتٌ: معجز عن الحركة.

(٢) عفص الشيءَ: قَلَعَهُ [لعل الكلمة مصحفة عن: غوفصت بالغين المعجمة. يقال: غافصه مغافصة: أخذه على غِرَّة فركبه بمساءة/المجلة] .

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٦.

[٢٥]

٤٨ـ من راقبَ[1]العزلَ فليخضع ولايتِهِ[1] إذا استقلّ نظامٌ في ولايتهِ

(١) راقب: خاف وخشي.

[(1) ولايته(في صدر البيت): من تاه يتيه: تكبر/المجلة].

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٦]

٤٩ ـ سقى الله يومَ الأربعاء فإنني لقيت أبا إسحاق رَوحي وراحتي

٥٠ ـ وكنتُ هجرتُ الكأسَ عند فراقه فقد نشطت للراح روحي وراحتي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٧]

٥١ ـ يامَنْ يُقَبِّل راحتي اعلم بأنَّكَ راحتي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٨]

٥٢ ـ طُوبى لمنْ زالتْ مُهاجاتُه وطال لله مُناجاتُهُ

٥٣ ـ يارب من أوْبَقَهُ[1] ذَنْبُهُ ففي مناجاتك مَنْجاتُهُ

(١) أوبقه: أهلكه وذلّله.

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٢٩]

٥٤ ـ جئتُ أشكو فاستوقفتني إلى أنْ كَلَّ مَتْني من قبل أنْ كلَّمتني

٥٥ ـ وفدتني من السَّقام ولكن انفدتني هَمّاً إلى أنْ فدتني

التخريج: المصدر السابق الورقة ٣٩.

[٣٠]

٥٦ ـ نـارنجةٌ حمراء يحكي نَشْرُها نَـشْرَ الحبيب فحبَّذا النارنـجُ

٥٧ ـ وكأنّهـا لمّا بَدَتْ في كَفِّـهِ وعظتْ فقالت باسمها النار:انْجُ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٤٤.

[٣١]

٥٨ ـ يـامَـن دَهاهُ شَـعْـرُهُ وكـان غـضـاً أمْـردا

٥٩ ـ سِيّـان فاجـأ أمـردا في الخَـدِّ شَـعْـرٌ أم ردى

التخريج: المصدر السابق الورقة ٥٢.

[٣٢]

٦٠ ـ ياقَمَراً عَطَّفَ أعـطـافَهُ يزهو على الأغصان بالقَدِّ

٦١ ـ سيوفُ أجفانِكَ قد آذنَتْ قـلـوبَ أحـبابكَ بالقَدِّ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٦٠.

[٣٣]

٦٢ ـ اذا مـاذلَّ إنسانٌ بـدارٍ فَـمُـرْهُ بالرحيل على بِدارِ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٤]

٦٣ـوزيـرُ سوءٍ يُحبُّ الـبَـمَّ والـزيرا يُمسي ويُصبح من طول الخنَا زيرا

٦٤ـيكاد من جهله يحكي الحمير كما يـكـادُ من قُبحه يحكي الخنازيرا

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٥]

٦٥ ـ إذا قيلَ هل في الأرض للناس مِدْرَهٌ يفوقُ ويعلو من ترونَ مدارِها

٦٦ ـ أشَرْتُ إلى الشيخ الجليل لأنَّهُ سماءٌ، ومَنْ في الأرض تحتَ مدارِها

التخريج: المصدر السابق الورقة٧٧.

[٣٦]

٦٧ ـ ياذا الذي أصْلَتَ من جَفْنه عليَّ سيفاً قَدَّني لوفرى

٦٨ ـ غذاء نفسي منك تجميشةٌ[١] تغرسُ في خَدَّيك نيلوفرا

(١) جمش المرأة: غازلها بقرص أو ملاعبة.

التخريج: المصدر السابق الورقة ٧٧.

[٣٧]

٦٩ ـ أنا مُغْرىً بكم وعهدي صحيحٌ ووفائي مَحْضٌ وودِّي راسي

٧٠ ـ هَدَّمتني نوائبُ الدهر حتى شابَ راسي من قبل أن شاب راسي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٨٢.

[٣٨]

٧١ ـ ومُخْتَطٌّ يَشُوق إليه قلبي وتأبى غيره روحي ونفسي

٧٢ ـ أقولُ وقد أراني خطَّ خدٍّ بنفسي ذلك الخطّ البنفسي

التخريج: المصدر السابق الورقة ٨٣.

[٣٩]

٧٣ ـ لاتطلبَنْ وُدَّ امرئٍ كارهاً ومن نأى عنكَ بوُدٍّ دَعَهْ

٧٤ ـ تربح إذ تُعييك أخلاقُه وراحةُ العاقل منها دَعَهْ

التخريج: المصدر السابق الورقة ٩٤.

[٤٠]

٧٥ ـ يافرحةَ القلب ونيل المُنى وصَفْوَ عيش الصَبِّ إنْ صافى
٧٦ ـ ومالكاً يظلمني عامداً عن قُدرة إنْ رُمْتُ إنصافا
٧٧ ـ وصلُك شمسُ الصَبِّ إمّاشتا وظلُّهُ الأبرَدُ إن صافا

التخريج: المصدر السابق الورقة ٩٧

[٤١]

٧٨ ـ مَنْ للتلافي من تلافي بين السوالف والسُّلافِ
٧٩ ـ ماضَرَّها لو ساعدتْ أعطافَها بالانعطافِ
٨٠ ـ كَرَماً، وأصفتْ وُدَّها فالعيشُ يصفو بالتصافي

التخريج : المصدر السابق الورقة ٩٩

[٤٢]

٨١ ـ أعطيتني من جَداك مالاً يُعَدُّ عند القياس مالا
٨٢ ـ وسُمْتَني في الربيع محْلا مهْلا فقد سُمتني مُحالا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١١٢

[٤٣]

٨٣ ـ أحومُ حول لئامٍ لم يكن لَهُمُ عليَّ مُذْ كنتُ إفضالٌ وإنعامُ
٨٤ ـ لايعرفون طريقَ العُرْفِ إن غرقوا من كثرة المال في الدنيا وإنْ عاموا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٢١

[٤٤]

٨٥ ـ أقولُ لعاذلي في الجو د من كَرَمٍ ومنكَ رُمي

٨٦ ـ عهودُ شبيبتي أبدتْ لدى فقدي لها ندمي
٨٧ ـ فلو طالَبْتُ عن ندمي لها عِوَضاً لهانَ دمي

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٢١

[٤٥]

٨٨ ـ أقيكَ بنفسيَ صرفَ الردى وحاشاك ياأملي أن تحينا
٨٩ ـ وقُدِّمتُ قبلك نحو الحِمام وبعد مماتي فَعِشْ أنْتَ حينا

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٦

[٤٦]

٩٠ ـ ماأُبالي إذْ أسلمتني الليالي في هوى من هويتُ من عاداني
٩١ ـ أمرضاني أجفانُه ثمَّ لمّا أضْمَرا بُرْءَ علَّتي عاداني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٧]

٩٢ ـ قُلْ للَذي وردُ خَدِّه القاني في لُجِّ بحر الغرام ألقاني
٩٣ ـ مانلتُ من ظَلْمِ ثغره الهاني عن كُلِّ شيءٍ سواهُ ألهاني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٨]

٩٤ ـ وذي بَخَلٍ قال لي واثقاً بشروته: ويكَ لاتَّقيني
٩٥ ـ فقلتُ له واثقاً بالإله: رويدك إنّ يقيني يقيني

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٣٧

[٤٩]

٩٦ ـ ذَهَبَ المحبُّ بلحظها فتملَّكتْهُ يدُ الدواهي

٩٧ـ طلبَ الدواءَ فلم يجدْ من علمه أنّ الدوا هي

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٤٨

[٥٠]

ومما يستدرك على المقطعة رقم ١٣٢ صفحة ٢٦٨ من ديوانه، البيت التالي وموضعه الثالث فيها :

٩٨ ـ ويكرمني بالعلم والحلم والتُقى ويؤتيني ماليس يفنى ويتلفُ

التخريج: التذكرة السعدية ص ٣٩٩

[٥١]

٩٩ ـ وَهَتْ عزماتُك لمّا كَبُرْتَ وما كان من شأنها أنْ تهي

١٠٠ ـ ولكنْ نَهَتْكَ النُّهى فانتهيتَ كريماً وإنْ قلتَ: لاأنتهي

١٠١ ـ وأنكرتَ نفسك عندالمشيب فلا هي أنتَ، ولاأنتَ هي

التخريج: لمح الملح للحظيري الورقة ١٤٨

[٥٢]

١٠٢ ـ لي حبيبٌ إذا تأ (م) مَّلْتُهُ قلتُ: جاريَهْ

١٠٣ ـ صاد قلبي فَقَدَّهُ كغلامٍ وجا رِيَهْ(١)

(١) أي : وَجَأ رئةً ، بمعنى ضربها باليد أو السكين .

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٥٥ .

[٥٣]

١٠٤ ـ لا تَلْحَياني ياخليليَّ إنْ أنفقتُ في اللذّات أمواليا

١٠٥ ـ ليس على قلبيَ من كُلْفَةٍ أمُعْدِماً أصبحت أم واليا

التخريج المصدر السابق ١٥٥

[٥٤]

١٠٦ ـ قلتُ له: ماذا السَّوادُ الذي فيكَ تبدّى قال: ذا غاليه
١٠٧ ـ فقلتُ قَبِّلْني أ جدْ ريحَها فقال: خُذْها قُبْلَةً غاليه
١٠٨ ـ فقلتُ لاتغلو على من غدا في حُبِّكم ذا كَبِدٍ غاليه
١٠٩ ـ أحبُّكم والمصطفى فوق ما تحبُّ آلَ المصطفى الغاليه
١١٠ ـ بِكُلِّكُم كُلِّيَ ياقاتلي مُشْتَغِلٌ عن كُلِّ أشغاليه

التخريج: المصدر السابق الورقة ١٥٥

[٥٥]

١١١ ـ لأبي المُظَفَّر في العلوم تقدُّمٌ يَدَعُ المُقَدَّمَ في العلوم مُصَلِّيا
١١٢ ـ وله غلامٌ لو سَعِدْتَ بلمحةٍ منه لرُحْتَ على النبيِّ مُصَلِّيا
١١٣ـ ....

التخريج : المصدر السابق الورقتان ١٥٥ ـ ١٥٦

[٥٦]

١١٤ ـ إذا شئت أنْ تلقى عدوَّك راغماً فَتُحْرِقَهُ حُزْناً وتقتله غَمّا
١١٥ ـ فَسامِ العُلا وازددْ من الفضل انّه من ازداد فَضْلاً زاد حُسّادَهُ هَمّا

التخريج : التذكرة السعدية ص ٤٠٣ .

[٥٧]

١١٦ـ عليكَ بإظهار التجلُّد للعِدا ولا يظهرن منك الذبول فتحقرا
١١٧ـ ألستَ ترى الريحان يُشْتَمُّ ناضراً ويُطرح في الميضا إذا ما تغيَّرا

التخريج : التذكرة السعدية ص ٤١١ .

[٥٨]

١١٨ ـ إذا أحببتَ أن تحيا مصونَ الجاهِ والقَدْرِ

١١٩ ـ وأنْ تسلم بين النا س من غَدْرٍ ومن مَكْرِ
١٢٠ ـ فلا تحرص على وَفْرٍ ولا تطمع إلى صَدْرِ
١٢١ ـ وأكثرْ قولَ: لا أدري وإنْ كنتَ امرأً تدري

التخريج : التذكرة السعدية ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧ [وانظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٥ ج ١ ص ١٢ ومج ٦٦ ج٤ص٧٣٧/ المجلة].

[٥٩]

١٢٢ ـ صُنانُكَ يابكّار فاشٍ فلا تَرُمْ مواراة فاشٍ في البريّة ذائع
١٢٣ ـ صُنانٌ إذا ضَمَّخْتَ بالمسك مِسْكَهُ ترى المسكَ فيه ضائعاً غير ضائع

التخريج : البيتان في الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٦٢ والثاني له في مخطوطة لمح الملح الورقة ٩٤

[٦٠]

مما يستدرك على البيتين اللذين أولهما :

يامن أعاد رميم الملك منشورا

وهما في الديوان برقم ١٨٤ صفحة ٩٧ البيت التالي وموضعه الثالث:

١٢٤ ـ لازال قاليك للزوار منشورا وصدرُ قاليك بالمنشار منشورا

التخريج: حماسة الظرفاء ٢/٢١٦

[٦١]

وقال البستي من قصيدة يرثي ابن عباد:

١٢٥ ـ مَضى وماخَلَّفَ مِثْلاً لَهُ والناسُ [عمّا] غالَهُ قد لهوا

التخريج: الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٦٦

[٦٢]

ومما يستدرك على المقطعة المنشورة في ديوانه ص ٢٠١ وأولها:

دعـاني أُلَبِّـي مسيئـاً دَعـانـي وأُعطي الذي قد عَناني عِناني

البيتان التاليان، وموضعهما الرابع والخامس:

١٢٦ ـ فكم روضةٍ قد غبقنا بها ضحوك الشقائق والأقحوانِ

١٢٧ ـ فـلا الآسُ آسٍ بحافـاتها ولا الضَيْمُ رانٍ إلى الضيمرانِ.

التخريج: البيتان المستدركان في الأنيس في غرر التجنيس الصفحة ٤٥٩، وهما من مقطعة له في خمسة أبيات في مخطوطة لمح الملح الورقة ١٣٤. رواية الرابع ... قد غنينا بها وحول. ورواية عجز الخامس:

ولا الضيمران إلى الضيم راني

[٦٣]

ومما يستدرك على المقطعة الواردة في ديوانه صفحة ١٤٠ والتي أوّلها:

قدّم لنفسك خيراً وأنت مالكُ مالِكْ

البيت التالي وموضعه الثالث فيها:

١٢٨ ـ فـأنتَ لو كنتَ شَمْسـاً عنـد اعتـدالك دالِكْ

التخريج: الأنيس في غرر التجنيس ص ٤٧٠

[٦٤]

١٢٩ ـ عَفاءٌ على الدنيا وكُل نعيمها رهينٌ بما يُمسي ويصبح باطلا

١٣٠ ـ ترى المرءَ يوماً حالياً ثم بعده تراهُ ولم يستكمل اليوم عاطلا

١٣١ ـ وبينا تـراهُ ناضراً عـاد ذابـلاً وبَـيْـنـا تـراهُ ماشيـاً عاد ذا بلى

التـخريج: المـقطعـة في الأنيس في غرر الـتجنيس ص ٤٧١ والثـاني والثالث وحدهما له في لمح الملح الورقة ١٥٢

[٦٥]

١٣٢ ـ إنَّ الذين تخـالهم في عصرنـا سُمـحاءَ بالمعروف، هم بخلاءُ
١٣٣ ـ فلذاك نَدَّ الشعرُ حتى لم يُجِبْ لمّـا أهـاب لـهـم بـه الشعـراءُ
١٣٤ ـ فمتى تكلَّفَ شاعرٌ مدحَ امرئٍ قُلِبَ المديحُ، فـراحَ وهو هجاءُ

التخريج : مخطوطة ولدنا شاكـر العاشور المحقق الأديب من ديوان البستي وعليها تمـلك جدّ أبيه الحـاج موسى بن جبـر آل عاشور في مـحرم الحـرام من سنـة ١٢٨٩ هـ . وهي من مـخطوطات القـرن الحـادي عـشـر الهجري ظنا ، انظر صورة الورقة الأولى منها ، وهي لم تنشر حتى اليوم .

[٦٦]

١٣٥ ـ مازِلْـتُ أصفِيك وداً مـازِلْتُ عن إصفائـه
١٣٦ ـ والحرُّ من كـان حُرّاً لـعـهده ووفـائـهِ

التخريج: المصدر السابق .

[٦٧]

١٣٧ ـ أبـــا العباس دعوة مُسْتزيـدٍ يزيدُكَ، حـين تكدرُ، مـن صفـاءِ
١٣٨ ـ بلغتَ مدى المنى فاخلعْ رداء الـ ـتـكبُّرِ، واستـقمْ لـلأصدقـاءِ
١٣٩ ـ فماءُ البحر، وهو الملحُ طعـماً سَيَعْذُبُ حـين يصعدُ في الهواء

التخريج: المصدر السابق

[٦٨]

١٤٠ ـ إنَّ الأمـيرَ، أميـن ملّةِ أحمدٍ[١] نارٌ، وأعـناقُ العـدا حَلْـفاؤها

١٤١ ـ عضل السيوف لكي تزوّج بيضها هـام المـلوك، فـإنهّا أكفاؤها

١٤٢ ـ وإذا سرائرُ عصبـةٍ مـرضتْ، غدا في سيفهِ الماضي الغرار شفاؤها

(١) هو يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي.

التخريج: المصدر السابق

[٦٩]

١٤٣ ـ رأيتُ الشـريفَ أبـا جـعفرٍ فكـان الشـريف بنفـسٍ وأبْ

١٤٤ ـ وصادفتُ رأياً قويم الصـراط وحصّلت دينـاً قـويَّ السببْ

١٤٥ ـ فأمّا النّـدى فهو بحرٌ لـه وفـي ذلـك البحر درُّ الأدبْ

١٤٦ ـ فـقلتُ لمـن تاه في حبِّـه ولـم يـؤتَ إلاّ صميم النسبْ

١٤٧ ـ ألا فـليكنْ مثلَهُ كـلُّ مَـنْ يـريـدُ بـلوغَ مـعالي الرُّتَبْ

التخريج: المصدر السابق

[٧٠]

١٤٨ ـ إذا تـمنَّـيْتَ أنْ تـحظى بـطائفـةٍ
قـد أنجـبَ الدهـرُ فـيـهم أيّ إنجابِ

١٤٩ ـ فـلا تمَنَّ سـوى الكُتّـاب ، إنّـهُـمُ
زادوا الورى حـسنَ أخلاقٍ وآدابِ

١٥٠ ـ قـومٌ تقـومُ سـمـاواتُ العُـلا بـهمُ
فَهُمْ لهـا، كيـف دارتْ، مثلُ أقطابِ

١٥١ ـ زنادُهم فـي الحـجـا والمـسجـد واريةٌ
إذْ زَنْدُ جـلّ البـرايـا فـيـهـمُ كابِ

١٥٢ ـ فـانظرْ إليـهم وقَلِّبْ في مـحـاسنهم
قـلـبًا بـريـئًا وعـقـلاً غيـرَ مرتابِ

١٥٣ ـ ترى فـصـاحـةَ أقـلامٍ وألسنةٍ
زانتْ حـصـافـة أحـلامٍ وألـبـابِ

١٥٤ ـ إذا غـدا مُـرْتج مـسـتنفـحـاً بـهم
غـدا فـسنّوا عليه مُرْتَجِ البابِ (كذا)

التخريج: المصدر السابق.

[٧١]

١٥٥ ـ نسـيـمُكَ حـيّـاني، وأحـيـا مـسـرَّتي
ولا عطرَ أزكى من نسيم نسيبِ

١٥٦ ـ فَـهَبْ لي نصـيبَ الأنس منك، فـإنّني
أعدُّ نصيبَ الأنس منك، نصيبي

التخريج: المصدر السابق.

[٧٢]

١٥٧ ـ قد شِبْتُ واعوجَّتْ قناتي وعـمـرتُ أكثرَ من لداتي
١٥٨ ـ وهـجرتُ لـذّات الحيا ة، فـمـا ارتياحي للحياة
١٥٩ ـ لِـمْ لا يـكـون تـفكُّري فيـما يـفيـد تمـامَ ذاتي
١٦٠ ـ لِمْ لا أتـوبُ من الذنـو ب الموبقات المونقات
١٦١ ـ لِمْ لا أُعَرِّجُ ما استطـعـ ـت على اقتناء الصالحات
١٦٢ ـ يارب قربني مـن الـ ـخيرات، أو قَـرِّبْ وفاتي

١٦٣ ـ فالموتُ خيرٌ من حيـــا ... ةٍ فـي اقـتـراف السَيِّئات

التخريج: المصدر السابق.

[٧٣]

١٦٤ ـ وكنتُ أراكَ للإخـوان أهْلاً ... ومعتصراً تغيث المستغيثا
١٦٥ ـ فقد أحْدَثْتَ مقليةً وهجراً ... وَسِرْتَ إليهما سيراً حثيثا
١٦٦ ـ وراث البِرُّ منكَ وكان عهدي ... بِبِرِّك قبلها ألاَّ يريثا
١٦٧ ـ فإنْ حَدَّثْتُ عنكَ فلا تلمني ... فـانَّ لكل حادثةٍ حديثا

التخريج: المصدر السابق.

[٧٤]

١٦٨ ـ تخرَّجْتُ في نظم الكلام ونَثْرِهِ ... ولا غرو لمّا كنتَ أنتَ مُخَرِّجي
١٦٩ ـ وعَرَّفْتني من طيب أخلاقك التي ... لها أرج المسك الذكيِّ المؤرّج
١٧٠ ـ فإنْ أهْدِ من مدحي إليك فإنني ... كَمُهْدٍ ضياءً من سِراجٍ لِمُسْرِج

التخريج: المصدر السابق.

[٧٥]

١٧١ ـ قد قلتُ للمضرابِ حين لقيتُه ....
١٧٢ ـ ....

التخريج: المصدر السابق.

[٧٦]

١٧٣ ـ مَنْ طَلَبَ الراحةَ بالراحَهْ ... أصبحَ منها مُقْفِرَ الساحَهْ
١٧٤ ـ فَدَعْ أضا ليل المنى إنّهـا ... توّاهةٌ بالمرءِ طوّاحَهْ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٧]

١٧٥ ـ عَـزَّ الوفـاءُ، فلستُ أدْ ... ري مَنْ أعـاشِـرُ، أو أُآخي

١٧٦ ـ وانحلَّ عـقـدُ الأكـثـريـ ... ـنَ، فـلا عـقـودَ، ولاأواخي

١٧٧ ـ فـكأنّمـا آذانُـهُـمْ ... عند العـتـابِ بلا صـمـاخ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٨]

١٧٨ ـ بين الشبيبة والشباب عنادُ ... ويعزُّ في المتعاندينَ وِدادُ

١٧٩ ـ ومنالُ أيام الشبابِ لمُنْصِفٍ ... كونٌ وأيام المشيب فَسادُ

١٨٠ ـ ولَرُبَّ سِرْبٍ من مها عارضنني ... وحسبنَ أنّي للمها صَيّادُ

١٨١ ـ فذعرتُهنَّ بشيبتي، وذعرنني ... بشبابهنَّ، كذلك الأضدادُ

١٨٢ ـ ومتى زرعنا في الشبيبة بهجةً ... فَلِنَبْتِها بيد المشيب، حصادُ

التخريج: المصدر السابق.

[٧٩]

١٨٣ ـ فأدِمْ لنا عاداتِ فَضْلِكَ واستدمْ ... عاداتِ شكرٍ ليسَ يذبلُ عودُهُ

١٨٤ ـ واعلمْ بأنَّ البِرَّ حين تقيسُهُ ... فَلَكَ وشكرُ الشاكرين سعودُهُ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٠]

١٨٥ ـ إيّاك والناس، فأخلاقُهم ... شتّى، وأفواهُهُمُ هاذِيَهْ

١٨٦ ـ قد عَطَّلوا قُوَّةَ أفكارهم ... واشتغلوا بالقوة الغاذيهْ

التخريج: المصدر السابق.

[٨١]

١٨٧ ـ ياخاطباً بِكْرَ البلاغةِ، طالباً ... أنْ يستقيم لطبعِه تدبيرُها

١٨٨ـ ألفاظُنا هي للمعاني كسوة وعلى المعاني فليكنْ تقديرها
١٨٩ـ لشريفهنَّ شريفُها وطويلهـ ـنَّ طويلُها وقصيرهنَّ قصيرها

التخريج: المصدر السابق.

[٨٢]

١٩٠ ـ فُطِرْتُ على الخير، فاخترتُهُ وكُلٌّ على ما عليه فُطِرْ
١٩١ـ فمن ودَّني كان شكري له على ودِّه مثل روضٍ مَطِرْ
١٩٢ ـ ومكَّنتُهُ من صميم الفؤادِ وضَمَّختُهُ بالثناءِ العَطِرْ
١٩٣ ـ إذا ما وقعتَ على دوحة يمرُّ جَناها، فبادرْ وَطِرْ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٣]

١٩٤ ـ لا يعظمنَّ عليكَ أنَّ عصابةً نالوا من الدنيا النصيبَ الأوفرا
١٩٥ ـ وارْضَ التُّقى حظّاً، وعقلَكَ ثروةً والدينَ عزّاً، والقناعة مفخرا
١٩٦ ـ واعلم بأنك في الثريّا بالحجا والجاهلَ الأُميَّ من تحت الثرى
١٩٧ ـ وارْثِ الجهولَ، وإنْ غدا في ماله وعديده الأثرين في أعلى الذُّرى
١٩٨ ـ لو كان يعلمُ ذو الجهالة أنَّهُ في أيّ هاوية هوى، لَتَفَطَّرا

التخريج: المصدر السابق.

[٨٤]

١٩٩ ـ هاتوا الشفاءَ من الكؤوسِ واشفوا بها غللَ النفوسِ
٢٠٠ ـ وتمتَّعوا ما اسطعتُمُ واستبدلوا نِعَماً ببوسِ
٢٠١ ـ ودعوا التيمُّنَ والتشا ؤمَ بالسعودِ وبالنحوسِ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٥]

٢٠٢ ـ ماأقبح الوحشة بالأنسِ وأحوج الأُنْسَ إلى الأُنْسِ
٢٠٣ ـ للمرء مايملكُ في يومه إنّ غداً في البعد كالأَمْسِ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٦]

٢٠٤ ـ عذلوني على احتجاجي وقالوا: نَفَسَتْ نفسُه بماعون أُنْسِ
٢٠٥ ـ فتراضيتُهُم بقدر جَلِيٍّ واضح ماعليه ظُلمة لبسِ
٢٠٦ ـ مااحتجاجي إلاّ لأحجبَ عن نفـ ـسي، وعن أنفس الورى شرَّ نفسي

التخريج: المصدر السابق.

[٨٧]

٢٠٧ ـ نفسي فداؤك ياكيان أسرّتي
إن كنتَ تنقشُ مثل صورة «تنقش»[١]

(١) اسم امرأة.

التخريج: المصدر السابق.

[٨٨]

٢٠٨ ـ قُلْ لمن يعتدي عليَّ بجهلٍ مالجهلِ عندي سوى الإعراضِ

٢٠٩ ـ لاتعبني للنقص فيَّ فإنّي ناقصُ المالِ، كاملُ الأعراضِ

التخريج: المصدر السابق.

[٨٩]

٢١٠ ـ كُلٌّ له غَرَضٌ يسعى ليدركَهُ والحرُّ يجعل إدراكَ العُلا غَرَضَهْ

٢١١ ـ يرى النوافلَ من بِرٍّ ومن كَرَمٍ حقوقَ حَتْمٍ على علياه مُفْتَرَضَهْ

٢١٢ ـ يخونُ أموالَهُ صوناً لسؤددهِ ولم يَصُنْ عِرْضَهُ من لم يَخُنْ عَرَضَهْ

التخريج: المصدر السابق.

[٩٠]

٢١٣ ـ فديتُكَ يا ابن خطّابٍ بنفسي ورهطي، لا الوشيظُ[1]، بل الوسيطُ

٢١٤ ـ فلولا أنتَ لم أُوسَمْ بفضلٍ ولولا الحظُّ ماوُجِدَ البسيطُ

(١) الوشيظ: التابع، واحد الوشائظ وهم السِّفلَةُ من الناس.

التخريج: المصدر السابق.

[٩١]

٢١٥ ـ بيتٌ يسيرُ به الرواة، ولا يَني في نشره الراوون والحُفّاظُ

٢١٦ ـ حسنُ الفتى نفسٌ مَضاءٌ حُرَّةٌ وندًى، وبأسٌ مُتَّقى، وحِفاظُ

التخريج: المصدر السابق.

[٩٢]

٢١٧ ـ عندي لمولاي غرسٌ فوقه ثَمَرٌ

من بِرِّه، كُلَّما أَمَّلْتُهُ، نَبَعا

٢١٨ ـ لم تَخْلُ جارحةٌ لي من ندىً، وكذا

لم تَخْلُ جارحةٌ من شكر ماصنعا

٢١٩ ـ يُعْطي ويمنعُ دهري أنْ يُحَمِّلني عِبْئًا، فللّهِ ماأعطى ومامَنَعَا

التخريج: المصدر السابق.

[٩٣]

٢٢٠ ـ شوقي إلى الشيخ الإما م وعزٌ مجلسِهِ الرفيع

٢٢١ ـ شوق الفقير إلى الغنى والمُمحِلين إلى الربيع

٢٢٢ ـ يامَنْ غدا مُتَفَرِّداً بالفضل، والكرم الوسيع

٢٢٣ ـ ومُضَيِّعَ المال النفيـ ـس، وحافظَ العِرْض المنيع

٢٢٤ ـ أنا مجرمٌ فأعرْ عُلا كَ، يكُنْ إلى عفوٍ شفيعي

التخريج: المصدر السابق.

[٩٤]

٢٢٥ ـ لاتَرْجُ من مَلِكٍ قَصْداً ومعدلةً ولا تَلُمْهُ إذا ماآثَرَ السَّرَفا

٢٢٦ ـ فالملك لو لم يكن في سوسِه سَرَفٌ ينافرُ القَصْدَ، لم يستكمل الشَّرَفا

٢٢٧ ـ والأُمَّهات التي تغذوك ماشَرُفَتْ لكونها وسَطاً، بل كونها طَرَفا

التخريج: المصدر السابق.

[٩٥]

٢٢٨ ـ إذا ارتفعتْ أجسامُ قومٍ بلذَّةٍ ففي نَغَم الأوتار للروح إرفاقُ

٢٢٩ ـ فدعنيَ أستروحْ إليها إذا انبرى لروحيَ من هَمٍّ يُعَنِّيه إملاقُ

٢٣٠ ـ فظاهرها للجسم لـهوٌ ومتـعـةٌ وباطنُها للروح والنفس إشراقُ

التخريج: المصدر السابق

[٩٦]

٢٣١ ـ إنْ كنتَ ترغبُ في أمْنٍ وفي دعـةٍ
وصفوِ عيشٍ، بلا مِذْقٍ، ولا رَنَقِ

٢٣٢ ـ فَـفَـرِّغِ الـقلبَ من غلٍّ ومن حَـسَـدٍ
فالغِلُّ في القلب مثلُ الغُلِّ في العُنُقِ

التخريج: المصدر السابق .

[٩٧]

٢٣٣ ـ يقولون لي: إنّ الجهادَ فريضةٌ على كُلِّ إنسانٍ، فـقـلتُ: بلا شَكِّ

٢٣٤ ـ ولـكنْ عدوّي تحت جنبي وليس عن
محـاربتي في كُلِّ وقتٍ بِمُنْفَكِّ

٢٣٥ ـ فإنْ صُنْتُهُ كنتُ السعيدَ، ولم[1] يكن
سواهُ، فلا منجىً لنفسي من الهُلْكِ

[(1) لعلها: وإن يكن/ المجلة]

التخريج: المصدر السابق

[٩٨]

٢٣٦ ـ لـي صديقٌ بمرو أصبح قلبي غـلـقَ الـرَّهـنِ عـنـده لا يُـفـكُّ

٢٣٧ ـ سَيِّدٌ مجدُهُ يقينٌ، ومـجد الـ ـناس، في أكـثـر الأمـاكن شَكُّ

٢٣٨ ـ سامعٌ نغمةَ العُـفـاةِ، ولكـنْ هـو عـن نغـمة العـذول أَسَكُّ

٢٣٩ ـ يأبـا طـالـبٍ لـذكـراك لـمّا غابَ شـخصي على لساني صَكُّ

٢٤٠ـ إنْ تكنْ قد مَطَرْتَ جوداً فعندي مَطَرٌ للثناءِ لا يُستَرَكُ

التخريج: المصدر السابق.

[٩٩]

٢٤١ ـ عَفاءٌ على الدنيا فكُلُّ نعيمها رهينٌ بأنْ يُمسي ويُصبحَ باطلا

٢٤٢ ـ ترى المرءَ فيها حالياً، ثم بعدَهُ تراهُ ولم يستكمل اليوم ـ عاطلا

٣٤٢ـ وبَيْنا تراهُ ناضراً، عاد ذابلا وبَيْنا تراهُ ناشئاً صار ذابِلى

التخريج: المصدر السابق.[سبقت المقطعة برقم ٦٤/المجلة]

[١٠٠]

٢٤٤ ـ منحتني من ندالك مالا يُعَدُّ عند القياس مالا

٢٤٥ ـ أسُمْتَني في الربيع مَحْلاً مَهْلاً فقد سُمْتَني مُحالا

التخريج: المصدر السابق. [سبق البيتان برقم٤٢/المجلة]

[١٠١]

٢٤٦ ـ سكوتُكَ عمّا ليس يعنيك حكمةٌ

وعن بعض مايعنيك ضَرْبٌ من الحَزْمِ

٢٤٧ ـ فكُنْ ساكتاً إلاّ عن الكُتُبِ التي يُشيرُ بها وَحْيُ الوثيقة والعَزْمِ

التخريج: المصدر السابق.

[١٠٢]

٢٤٨ ـ أعرني سَمْعاً واعياً، فنصائحي صرائحُ، يُرعى حَقُّهُنَّ، ويُكْرَمُ

٢٤٩ ـ إذا كنتَ حُرّاً فالتحف بقناعة وصبرٍ جميلٍ حبلُه الدهرَ مُبْرَمُ

٢٥٠ ـ فلا حُرَّ إلاّ ـ والمُحَلَّلُ من غنىً ومالٍ وإقبالٍ ـ عليه مُحَرَّمُ

التخريج: المصدر السابق.

[١٠٣]

٢٥١ ـ بنفسي من فراقكُمُ شجونُ وفي عيني لبعدكُمُ عيونُ
٢٥٢ ـ وكُلُّ مَسَرَّةٍ، ورفاغ عيشٍ وعزٌّ ـ دون أن ألقاكَ ـ دونُ

التخريج : المصدر السابق .

[١٠٤]

٢٥٣ ـ بنفسِيَ مَنْ نفسي مكانٌ لذكره وإنْ قلقَتْ بي في هواهُ الأماكن
٢٥٤ ـ وكنتُ إلى أنْسٍ به، فَسُلِبْتُهُ وقد يسلبُ الدهرُ الفتى وهو راكنُ
٢٥٥ ـ وطَيَّرَ أُنسي بُعدهُ ومسيرُهُ وعهدي به في ظلمة، وهو واكنُ
٢٥٦ ـ وأقلقني عنفي له، وهو وادعٌ وحَرَّكني وجدي به وهو ساكنُ

التخريج: المصدر السابق .

* * *

ملاحظات حول الطبعة الثالثة:

أولاً ـ لعلّ من أكبر الأخطاء المنهجية التي يقع فيها جامعو الشعر القديم، اعتمادهم مصادر حديثة في تخريج مايجمعونه من شعر قديم. وهو أمر مرفوض علميا وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذله المحققان الفاضلان لطفي الصقال ودريَّة الخطيب فإني وجدتهما يعتمدان أحياناً مراجع لاقيمة علمية لها في تخريج ماجمعاه من شعر البستي. من ذلك مثلاً:

١ـ البيتان الواردان في الصفحة ٢٥٥ ـ ٢٥٦ في صلة الديوان برقم ٩٧ . وقد استخرجاهما من كتاب (جواهر الأدب) لأحمد الهاشمي وهو مصدر معاصر لايصح اعتماده في صنع الدواوين القديمة.

٢ـ البيتان الواردان في الصفحة ٢٧٦ برقم ١٤٩ من صلة الديوان. ومصدرهما مجلة العربي الكويتية ـ وهو أمر مرفوض علمياً.

٣ـ المقطعة الواردة في الصفحة ٣٠٣ من الديوان ومصدرها دائرة معارف البستاني، وهذا غير جائز علميا.

٤ـ المقطعة الواردة في الصفحة ٣٠٦ برقم ٢٢٥ ومصدرها مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، وهو تخريج غير علمي.

٥ـ البيت رقم ٥٤ صفحة ٢٣٩ منقول عن كتاب (فن التشبيه) لعلي الجندي وهو مصدر حديث.

ثانياً ـ ومن الأخطاء المنهجية نسبةُ أبياتٍ للبستي في حين أنّها واردة في دواوين قديمة لشعراء قدامى ضمن قصائد شهيرة لهم، ونسبت أبيات منها للبستي في مصدر قديم بسبب تحريف لحق تلك المخطوطات غير المحققة تحقيقاً علمياً. مثل هذه الأبيات لايسوغ علميا إضافتها إلى صلة الديوان بحجة ورودها منسوبة للبستي في مصدر قديم، لأنّ القصيدة بتمامها موجودة في ديوان شاعر قديم وفي كل مخطوطاته ، والديوان مطبوع.

فمّما وقع فيه المحققان من هذا الصنف من الأخطاء:

١ـ نسبة البيتين التاليين للبستي في الصفحة ٢٢٣ من الديوان:

وللخُود منّي ساعةٌ ثم بيننا فلاةٌ إلى غير الوفاء تجابُ
وغير فؤادي للغواني رَمِيَّةٌ وغيرُ بناني للزجاج ركابُ

نقلا ذلك عن محاضرات الأدباء، وهو وهم واضح ناتج عن تحريف اسم الشاعر المتنبي، فالبيتان من قصيدة شهيرة لأبي الطيب في ديوانه ص ٤٧٨ مطلعها:

مُنًى كُنَّ لي أنَّ البياضَ خِضابُ فيخفى بتبييض القُرون شبابُ

ورواية البيت الأول في ديوان المتنبي: وللخَود (بفتح الخاء) وهو الصواب.

ورواية عجز الأول: إلى غير اللقاءِ[1]

٢- ومن هذا القبيل بيتان أوردهما في الصفحة ٢٦١ من الديوان ونصهما:

ماأنصفت بغداد حين توحشت لنزيلها وهي المحل الآنسُ

لم يرع لي حقّ القرابة بحتريٌّ فيها، ولاحقّ المروءة فارسُ

نُقلا عن «شرح المقامات» والبيتان من قصيدة معروفة للبحتري مثبتة في ديوانه المحقق ص ١١٣٢ - ١١٣٣ .

ورواية الثاني في الديوان: القرابة طيّئٌ... حق الصداقة فارسُ

وواضح أن البيتين للبحتري وليسا للبستي، وأن اسم الشاعر قد حُرِّف.

فما كان ينبغي للمحققين إثباتهما أصلا، بذلك تقضي قواعد المنهج العلمي.

[(1) انظر مجلة مجمع اللغة العربية، مج ٦٥ ج٣: ٥١١ - ٥١٢، ٥٢٩ / المجلة].

٣ـ ومن ذلك أيضاً البيت الوارد في الصفحة ٢٩٦ من الديوان ونصه:

وكنت كذئب السوء لمّا رأى دماً بصاحبه يوماً، أحال على الدَّمِ

وكان مصدره في نسبة البيت للبستي كتاب (المنتحل) والمنتحل هذا كتاب صُحِّف اسمه وصوابه (المنتخل) وهو ليس للثعالبي وإنما هو للميكالي. والبيت نفسه للفرزدق من قصيدة معروفة في ديوانه ٢ / ٧٤٩ أولها:

وقائلة والدمع يحدر كحلها لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضمِ

فما كان ينبغي إضافته إلى صلة ديوان البستي علميا لثبوت نسبته لشاعر أقدم من قصيدة معروفة في ديوان مطبوع(2).

٤ ـ البيتان الواردان في الصفحة ٣٠٨ من صلة الديوان نقلا عن تحفة المجالس للسيوطي ليسا للبستي، والسيوطي في المصدر المذكور يصرح بأنهما لأبي سليمان الخطابي وكذلك وردا منسوبين للخطابي في معجم الأدباء صراحة فيكون من الغلط نسبتهما للبستي دون سند علمي.

٥ ـ الأبيات الواردة في الصفحة ٣١١ وأولها:

إذا اللئيم مَطَّ حاجبيه وذاد عن حريم درهميه

هي كما جاء في (الزهرة) ٢ / ٢١٥ لعلي بن محمد الشهير بالعلوي،

[(2) أخطأ جامعا الديوان حين أثبتا بيت الفرزدق في صلة الديوان. ولكنهما ذكرا في الحاشية: «نسب الثعالبي البيت إلى أبي الفتح البستي وهو في ديوان الفرزدق ٢ / ٧٤٩ من قصيدة مطلعها:

وقائلة والدمع يحدر كحلها لبئس المدى أجرى إليه ابن ضمضم» / المجلة].

وأسلوبهما يدل عليه، والعلوي المقصود هو صاحب الزنج[١].

وفي ديوان المعاني ١ / ١٢٠ الذي اعتمده المحققان في تخريجهما لم يذكر أنها (للبستي) واكتفى بذكر اسم الشاعر علي بن محمد وهكذا تكون نسبتها للبستي مردودة.

٦ـ القصيدة الواردة في الصفحة ٢٩٤ نقلا عن يتيمة الدهر، وهم المحققان في نسبتها للبستي، والصواب أنها (لأبي الفتح البَيْني) من شعراء مصر في المئة الرابعة. انظر المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي/ قسم مصر ١ / ٢٧٢ وقد حُرِّفَ الاسمُ في اليتيمة (طبعة محمد محيي الدين) والقصيدة فيه في الصفحة ٤٤٦ ج١ والدليل الداخلي ينفي نسبتها لأبي الفتح البستي. فالشاعر يذكر مواقعته لامرأة زنجية في بلدة المقس بمصر، ولم يُعرف عن البستي أنه زار مصر إطلاقاً.[3]

المقطعة الواردة برقم ١٠٥ الصفحة ٢٥٨ نسبها المحققان للبستي ومصدرهما كتاب «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لمحمد بن حبّان البستي ونلاحظ هنا:

١ـ أن مؤلف الروضة لم يذكر عند إيرادها لقب (علي بن محمد) هذا.

٢ـ أن مصنف الروضة لم يذكر أن علي بن محمد أنشدها لنفسه ـ كم هو المعروف علميا ـ لتصح نسبتها لعلي هذا.

---

(١) أكّد نسبتها لصاحب الزنج مصدران آخران هما المنصف لابن وكيع ص ١٩٥ ومجموعة المعاني ص١٢٣.

[(3) انظر مجلة مجمع اللغة العربية، مج٦٦، ج٣ ص٥٧٦– ٥٨٠/ المجلة].

٣ـ أن مدقق النظر في كتاب (روضة العقلاء) يجد أنه أورد أشعاراً في الصفحات التالية أنشده إياها (علي بن محمد البسّامي) ولم يعزها لأحد. انظر الصفحات: ٢١ ـ ٢٤ ـ ٢٩ ـ ٥٨ ـ ٦٦ ـ ٧٠ ـ ٩٦ ـ ١٠٠ ـ ١٠٤ ـ ١٢٠ ـ ١٢٣ ـ ١٢٩ ـ ١٣١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٧ ـ ١٤٩ ـ ١٥٤ ـ ١٦٢ ـ ١٦٨ ـ ١٨٠ ـ ١٨٥ ـ ١٨٨ ـ ١٩٢ ـ ١٩٥ ـ ٢٠٩ ـ ٢١٣ ـ ٢٢٥ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٧ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٥ .

كما أورد في خمسة مواضع أشعاراً أخرى أنشدها له (البسّامي) وهو الشاعر السابق ذاته وقد وردت في الصفحات: ٢١٩ ـ ٢٣٠ ـ ٢٣٣ ـ ٢٥٥ ـ ٢٨٥ .

ومرة واحدة في الصفحة ٢٦٧ ذكره باسمه (علي بن محمد) دون لقبه.

وهذا كله ينتهي بنا إلى أن منشد هذه الأشعار هو علي بن محمد البسامي وليس للبستي نصيب فيها.

٤ـ مع ملاحظة أن البسامي كان حيا سنة ٣١٥ هـ بدليل قائم في شعره[١]، وأن ابن حبان البستي مؤلف الروضة توفي سنة ٣٥٤ هـ، وأن أبا الفتح البستي توفي في حدود عام ٤٠٠ هـ،فإنه من المستبعد أن يكون منشد البيتين المذكورين لابن حبان هو أبو الفتح البستي للفارق الزمني الكبير. وهكذا تنتفي بالدليل المنطقي التاريخي نسبة البيتين لأبي الفتح البستي.

ثالثاً : ذكر المحققان في الصفحة ١٨ أنهما وضعا رمزاً تمثله دائرة صغيرة سوداء إلى جانب زيادات هذا الديوان على طبعة الدكتور محمد

(١) انظر معجم الأدباء ٥ / ٣١٩

مرسي الخولي لكنهما جانبا الصواب في ذلك في مواضع عدة منها:

١ـ البيتان المرقمان ٦٨ ص ٢٤٥ وضعا دائرتين صغيرتين إلى جانبهما، وهما موجودان في طبعة الخولي ص ٣٤٧ .

٢ـ البيتان رقم ٦٩ ص ٢٤٦ هما أيضاً في طبعة الخولي ص ٣٤٧ فلا يصح وضع هذه العلاقة.

٣ـ البيتان رقم ٨٩ ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ هما في طبعة الخولي ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

٤ـ والأبيات رقم ٩١ ص ٢٥٣ موجودة في طبعة الخولي ص ٣٤٨

٥ـ والبيتان رقم ٢٠٧ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠ هما في طبعة الخولي ص ٣٧٣

٦ـ البيتان رقم ٢٣٢ صحيفة ٣٠٩ موجودان في طبعة الخولي ص ٣٧٥

فجميع الأبيات السابق ذكرها لايصح اعتبارها إضافة على طبعة الخولي للوهم الذي وقع فيه المحققان الفاضلان

رابعاً : تصويب لبعض تحريفات الديوان:

ص٢٤: يُبدع في الخطِّ وفي غيره بسحرٍ إن شاءَ إنشاءَ

الصواب: بسحره[1].

ص٥٣: لي سيّد هلباجة دعوته الكبرى بلا باجَهْ

[(1) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥٠٤، ٥١٩ / المجلة].

الصواب: لي صاحب أحمق هلباجه[2].

(مخطوطة روح الروح الورقة ١٥٠ ـ في خزانتي).

ص ٨٤: العلم أنفس علقٍ أنتَ داخرهُ

الصواب: ذاخره.

ص ١٠٤: قبلها سكباجةٌ صفـ ـراءُ حزن الذوق مزّه

الصواب: خدن

ص ١٥١:

بلاغة كاتب السلطان فاعلم يـلاعب فـي فـقرٍ وذُلٍّ

الصواب: بـلاءٌ غتَّ. الغتّ: الضغط الشديد

ص ١٧٢:

فليس لما دونَ النِّصاب قـضيَّةُ (م) النصاب، وإن كان النصـاب به تَمّا

الرواية الصائبة:

فليس لما دونَ النِّصاب قـضيّـةٌ تُعَدُّ، وإن كان انتصابُ به تَمّا

(مخطوطة روح الروح الورقة ٨٨)[3].

[(2) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥٠٦، ٥٢٠ ـ ٥٢١ / المجلة].

[(3) أشار جامعا الديوان في حاشية ص ١٧٢ إلى رواية روح الروح: «تُعَدُّ». وجاءت رواية البيت في كتاب اللطف واللطائف: ٤٢:

فليس لما دون النصاب قضية تصاب وإن كان النصاب به تمّا / المجلة].

ص ٢٠١:

دعاني أَلَبٌّ مُسيئاً دعاني وأعطي الذي قد عَناني عناني

الصواب: مشيباً

ص ٢١١: وإنّا لانفكر في المنايا إذا السِسا عزّاً وجاها

الصواب: إذا اكسبنا عزا وجاها.

ص ٢٢١:

ولن يزداد حجمٌ من هواءٍ وإن زادته شمسُ ضُحى ضياءَ

صوابه: في حجمٍ هواءُ

ص ٢٢٤:

اقللْ زيارة من يحبك من خليطٍ أو تُحِبُّهْ

فالغيث وهو غياث الأرض يُبرمهم مربد

صواب البيت الثاني:

فالغيثُ وهو غياث أهل الأرض يبرمهم مُربُّه(4)

يقال لغة: المطرُ يَرُبُّ النباتَ والثرى ويُنَمّيه.

ـ لسان العرب مادة ربب ـ

ص ٢٣٥:

أنكّبُ عن عذري وإبراز حُجّتي ولي أَلْسُنٌ بالإحتجاج فصاحُ

ومثلك يلقى عند حادث هفوةٍ بخفضِ جَناحٍ والثرا... سفاحُ

صواب رواية البيتين:

[(4) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥ ج ٣ ص ٥١٢ / المجلة].

أُنكّب عن عذري، وإبراز حُجَّتي إلى ألْسُنٍ بالإحتجاج فصاح
ومثلك يلقى عند حادث هفوةٍ بخفضِ جَناح والتزام جُناح

مخطوطة روح الروح ـ نسختي الخاصة الورقة ١٨٢ ـ.

ص ٢٤٢:

جرى رسمُ الأحبّة إنْ مناوا بشكوى ماجنته يَدُ العبادِ
وإن يتواصفوا مضض الفؤاد ومايلقون من مضض المهادِ

صواب صدر الأول: إن تناءوا

صواب صدر الثاني: وأن يتواصفوا[5].

ص ٢٤٤:

أعنّي على كَمَدي بالحَمْدِ فَحَرُّ الهواءِ كحَرِّ الكَمَدْ
وقد وَقَدَ الحرُّ فابعث إليَّ شفاهً لتبريح وَقْدٍ وَفَدْ

صواب صدر الأول: أعِنّي على كمدي بالجَمَدْ

وصواب عجز الثاني: شفاءً لتبريح وقد وفدْ

الجَمَد: الثلج[6].

ص ٢٤٦:

وخَرَّ لما أوليتُ شكري ساجداً ومثل الذي أوليتُ يعبدهُ الشكرُ

الصواب: أوليتَ.... أوليتَ

[(5) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

[(6) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

ص ٢٤٧:

إذا لم يكن اغضاء عينٍ على قذى فأيّ فعالٍ استحق به الشكرُ

الصواب: الشكرا[7].

ص ٢٥٠:

هممتُ بأن أنساهُ جدَّدني ذكرا

صوابه: هممتُ بأن أنساهُ جَدَدَّ لي ذِكرى

ص ٢٥١:

فامّا زرتَهم يوماً فَزُرْ عَشْراً تَجِدْ يسْرا

الصواب: تجد يِسْرا

ص ٢٥٧:

نشأتُ بما عانيتُ من نُوَبْ الدهـ ـر وعودت نفسي حمل فاقرة الفَقْرِ

إذا مابدت للناس سوء معيشتي خصفتُ عليها قانعاً ورقَ الصَبْرِ

الصواب: إن كلمة (الدهر) حقها أن تكون في صدر البيت.

صواب صدر الثاني: سوءة عيشتي.

(روح الروح الورقة ١٦٣ ـ مخطوطتي الخاصة).

ص ٢٦٢:

ولاتُزاحم بنحر العيش صَدْرَ قنا فلن يقاوم أطرافَ القنا عيسُ

الصواب: بنحر العيس.

ص ٢٦٤:

[(7) انظر مجلة المجمع، مج ٦٥، ج ٣ ص ٥١٤ / المجلة].

لا تلمـي على اضطراب تـــراهُ في كـتـابٍ أخـصُّـــه، أو قـريض

الصواب: أخُطُّه

ص ٢٦٥:

لنا حاكم فيه انخناث وانّه.

صوابه: وأُبْنَةٌ.

يستجيبُ لواطِ.

صوابه : لواطي .

ص ٢٦٩:

وقائل كيف بها جُزتما فقلتُ قولاً فيه إنصافُ

الصواب: وقائلٍ كيف تهاجرتُما

ص٢٧١: أو جفا الخلُّ أوجفا

الصواب: أو جَنا الخلُّ أو جَفا

ص ٢٧٣:

قد قلتُ إذْ قيل به قَتْرَةٌ

الصواب: فترةٌ: (بالفاء) وهو الضعف والانكسار.

* * *

وأخيراً أعود إلى مقالة حاتم الضامن لأقول: لقد تضمن هذا المستدرك جملة أوهام فمن ذلك:

١ـ البيت رقم ٢٤ ص ٧٣٨ من مجلة المجمع العلمي ورد محرفا ومصحفا كالآتي:

كم قد أغار قوى حَيْل فغادره لمّا أغار عليه واهيَ المِرَرِ

وصواب البيت: كم قد أخار قوى حَيْلٍ فغادره

٢ـ البيت الثاني من المقطعة (٢٩) ونصه:

فصادفتها مابين أبلج مِشرقٍ ضحوكٍ ثناياه واغبرَ عابس

صوابه: مشرقٍ

٣ـ البيتان الواردان برقم (٣٣) ونصّهما:

وقالوا طريقُ الرزق في الأرض واسعٌ فقلت: ولكن مطلب الرزق ضَيِّقُ
إذا لم يكن في الأرض حُرٌّ يعينني ولم يَكُ لي كَسْبٌ فمن أين أرزقُ؟

ليسا للبستي، والصواب أنهما لعلي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، وقد نُسبا للقاضي الجرجاني في يتيمة الدهر ٤ / ٢٣ (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) ورواية صدر الأول في اليتيمة: وقالوا: اضطرِبْ في الأرض فالرزقُ واسعٌ. ونُسبا للجرجاني في مخطوطة روح الروح الورقة ١٧٦ ومصادر أخرى عديدة.

٤ـ البيت الثاني من النتفة المرقمة ـ٣٨ـ لايصح استدراكه لأنه موجود في طبعة المرحوم الخولي ص٣٦٠ [وطبعة المجمع ص٢٧٨] نقلا عن يتيمة الدهر ٤ / ٣٠٠ .

٥ـ المقطعة الواردة برقم (٤٦) من مستدرك حاتم الضامن لايصح استدراكها فهي موجودة في ديوان البستي طبعة الخولي ص ٣٧٣ [وطبعة المجمع ص٣٠٣]

٦ـ النتفة المذكورة برقم (٥٣) ذكرها حاتم الضامن ولم يذكر مصدرها.

.....

ولا بُدّ لي قبل ختام هذه المقالة من الإشارة إلى أمر بالغ الأهمية بشأن مخطوطة ديوان البستي الفريدة المعتمدة، وهي مخطوطة أحمد الثالث في الآستانة المرقمة ٢٤٦٣ ، التي كتبها أحمد بن علي الشهير بابن الجزار سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

هذه المخطوطة الفريدة ليس فيها سند رواية متصل بالشاعر وصانعها مجهول الترجمة، ومتأخرة عن زمن الشاعر بخمسة قرون تقريباً.

إن ناسخ هذه المخطوطة قد أقحم فيها شعراً كثيراً للميكالي ولغيره ممن ولعوا بفن التجنيس. وقد نبّه إلى ذلك الباحث الجليل الدكتور جليل إبراهيم العطية في مقدمته لديوان عبيد الله بن أحمد الميكالي، وأثبت بالشواهد الكثيرة التي جمعها أنّ كثيراً ممّا يحويه ديوان البستي المطبوع قد أُقحمت فيه أشعار ثابتة النسبة للميكالي رواها عنه أناس عاصروه: أمثال الثعالبي والمطوعي والباخرزي والعتبي، كما أقحمت في ديوان البستي المخطوط أشعار لآخرين ممن أولعوا بالجناس أمثال: بكر بن عبد العزيز النيلي وعلي بن أحمد الجوهري وابن العميد وأبي الفضل المروزي والمطوعي. وعلى سبيل المثال البيتان التاليان:

تفرق قلبي في هواه فعنده ... فريقٌ وعندي شُعْبَةٌ وفريقُ

إذا ظمئت نفسي أقول له اسقني ... وإنْ لم تكن خمرٌ لديكَ فَريقُ

هما للبستي في ديوانه ـ طبعة الخولي ص ٢٨٦ [ط المجمع ص ١٣٨]

في حين تُجمع المصادر القديمة على نسبتها للميكالي وهي: درج الغرر ١٢٨، تاريخ العتبي ق ١٢٥، زهر الآداب ٩٥٦، حسن التوسل ١٩، فوات الوفيات ٢ / ٤٣١ والوافي ٢ / ١٦٥ . فهذا نموذج واضح لما أقحم من شعر الميكالي في مخطوطة ديوان البستي.

.....

وفي مثل هذه الحالة حين تجمع المصادر القديمة على نسبة الشعر للميكالي، لايداخلنا شك في أن مخطوطة أحمد الثالث الفريدة المعتمدة أصلاً لنشر ديوان البستي غير سليمة على الإطلاق.

اكتب هذا والخاطر خَطِلٌ، وفي البال بلبال ممّا يحيط بنا، والهمُّ يُلقي بجرانه على الخاطر المكدود فيعنق في درب ويغفل دروباً، أردتُ به أن أدلي بدلوي بين الدلاء، وأن أرشد من زلّوا عن المناهج فوقعوا في المراتج. والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً .

الورقة الأولى من مخطوطة الأستاذ شاكر العاشور لديوان البستي